Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الجامعات ، واستولى على النصيب الأكبر . أو ترك هذه الأجزاء القديمة ، تدور فى حلقةٍ ضيقةٍ ، ووجه عنايته إلى القطاعات الجديدة .. وضاعت هوية بعض هذه الجامعات إلى حدٍّ بعيدٍ ، وارتبطت مصالح الشباب الاقتصادية وأبواب كسب الرزق بالتخصصات والكليات الحديثة ، بحيث قَلَّ الإقبال على التخصصات الأصيلة ، وظهرت ثنائية جديدة فى داخل هذه المؤسسات .

والذين تمسكوا بالأصالة ودافعوا عنها ، أصبحوا يمثلون تيارًا ثالثًا بالإضافة إلى التيارين السابقين : المدنى والغربى . وهذا التيار ينظر بحذر إلى التيارين الآخرين ، وبخاصة الغربى منهما : يقبل منه ما جاء به من علم حديث ، ويرفض منه ما جاء به من تهوين أمر التراث أحيانًا ، أو ـ على الأقل ـ تضييق فرص الحياة أمام العاملين فيه .

٤ ـ تدافع بين الاتجاهات

ووجدتْ هذه التيارات نفسها فى تدافع غير متعادل القوى ، زاد من حدته أن المتفوقين من شباب التيارات جميعا ، كانوا يصبون فى التيار الأول : الغربى . فهناك مراكز العلم المتقدمة . حتى الذين أرادوا دراسة الإسلام وعلومه ، ذهبوا فى بعثات إلى عواصم الغرب ، وجلسوا بين أيدى المستشرقين والمختصين فى الدراسات الإسلامية ، واحتكوا بهذه الحضارة عن قرب ، وخالطوها فى ديارها .. وهى كائنٌ عملاقٌ ، عميقُ الجذورِ ، رحبُ الفروعِ .

ولم يكن الذين عادوا على كلمةٍ سواء ، ولا كانوا جميعا صورةً مما أراد لهم أساتذتهم . منهم شخصياتٌ كريمةٌ صقلتها التجربة ، وازدادت استمساكًا بدينها ، وأنَّه هدية رب الناس للناس . ورأت فى منجزات العلم ميراثًا إنسانيًّا عامًّا ، ما ينبغى أن يصبح سلاحًا فى يد القوى ولا أداة استعلاء واستعباد ، فعادوا أكثر نضجًا مما ذهبوا .

وعاد منهم نفرٌ وقد ازداد انغماسهم فى حياة الغرب ، وانسلاخهم من جذورهم وأصالتهم ، حتى اللغة ، التَوَتْ عنها ألسنتهم ، وضاقت بها أحاديثهم .